وإن كتابا يا ابن حرب كتبته ... على طمع جان عليك الدواهيا ... سألت عليا فيه مالا تناله ... ولو نلته لم يبق إلا لياليا ... إلى أن ترى منه الذى ليس بعدها ... بقاء فلا تكثر عليك الأمانيا ... ومثل على تغتره بخدعة ... وقد كان ما خربت من قبل بانيا ... ولو نشبت أظفاره فيك مرة ... فراك ابن هند بعد ما كنت فاريا ... .

وقد روى من غير وجه أن أبا مسلم الخولانى وجماعة معه دخلوا على معاوية فقالوا له أنت تنازع عليا أم أنت مثله فقال وا إنى لأعلم أنه خير منى وأفضل واحق بالأمر منى ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما وأنا ابن عمه وأنا أطلب بدمه وامره إلى فقولوا له فليسلم إلى قتلة عثمان وأنا أسلم له أمره فأتوا عليا فكلموه فى ذلك فلم يدفع إليهم أحدا فعند ذلك صمم أهل الشام على القتال مع معاوية وعن عمرو بن شمر عن جابر الجعفى عن عامر الشعبى وأبى جعفر الباقر قال بعث على رجلا إلى دمشق ينذرهم أن عليا قد نهد فى أهل العراق إليكم ليستعلم طاعتكم لمعاوية فلما قدم أمر معاوية فنودى فى الناس الصلاة جامعة فملأوا المسجد ثم صعد المنبر فقال فى خطبته إن عليا قد نهد إليكم فى أهل العراق فما الرأى فضرب كل منهم على صدره ولم يتكلم أحد منهم ولا رفعوا إليه أبصارهم وقام ذو الكلاع فقال يا أمير المؤمنين عليك الرأى وعلينا الفعال ثم نادى معاوية فى الناس أن أخرجوا إلى معسكركم فى ثلاث فمن تخلف بعدها فقد أحل بنفسه فاجتمعوا كلهم فركب ذلك الرجل إلى على فأخبره فأمر على مناديا فنادى الصلاة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فقال إن معاوية قد جمع الناس لحربكم فما الرأى فقال كل فريق منهم مقالة واختلط كلام بعضهم فى بعض فلم يدر على مما قالوا شيئا فنزل عن المنبر وهو يقول إنا وإنا إليه راجعون ذهب وا بها ابن آكلة الأكباد ثم كان من أمر الفريقين بصفين ما كان كما ذكرناه مبسوطا فى سنة ست وثلاثين وقد قال أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال قال معاوية لقد وضعت رجلى فى الركاب وهممت يوم صفين بالهزيمة فما منعنى إلا قول ابن الاطنابة حيث يقول ... أبت لى عفتى وأبى بلائى ... وأخذى الحمد بالثمن الربيح ... وإكراهى على المكروه نفسى ... وضربى هامة البطل المشيح ... وقولى كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدى أو تستريحى ... .

وروى البيهقى عن الامام أحمد أنه قال الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فقيل له فمعاوية قال لم يكن أحد أحق بالخلافة فى زمان على من على روحم ا معاوية وقال على بن المدينى